اي والدال على معنى واحد

والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن
القلوب ومنها ما هي مجموع معان وهو ان تؤخذ صفة
فتضم الى لازم اخر واخر لتصير جملتها مختصة بموصوف
فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي
مستوي القامة عريض الاظفار ويسمى هذا خاصة
مركبة وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص
بالمكني عنه ليحصل الانتقال من العام الى الخاص وجعل
السكاكي الاولى اعني ما هي معنى واحد قريبة والثانية
اعني ما هي مجموع معاني بعيدة وقال المص فيه نظر ولعل
وجه النظر انه فسر القريبة في القسم الثاني ما يكون الانتقال
بلا واسطة والبعيدة بما يكون الانتقال بواسطة لوازم
متسلسلة والكناية التي هي معنى واحد والتي هي مجموع
معان كلاهما خالية عن الواسطة لظهور ان ليس الانتقال
من حي مستوي القامة عريض الاظفار الى شيء ثم منه
الى الانسان والجواب ان القرب هاهنا باعتبار اخر وهو
سهولة الماخذ لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم
الى اخر وتلفيق بينهما وتكلف في التساوي والاختصاص
والبعد بخلاف ذلك الثانية من اقسام الكناية المطلوب
بها صفة من الصفات كالجود والكرم والشجاعة وطول
القامة ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن
الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة
والقريبة قسمان واضحة تحصل الانتقال منها
بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده

وطويل

وطويل النجاد ثم اشار الى الفرق بين الكنايتين اعني
قولنا طويل نجاده وقولنا طويل النجاد بقوله والاولى
كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية
تصريح ما لتضمن الصفة الضمير الراجع الى الموصوف
ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فتشتمل على نوع
تصريح بثبوت الطول له والدليل على هذا انك تقول زيد
طويل نجاده وهند طويل نجاده والزيدان طويل نجادهما
والزيدون طويل نجادهم بافراد الصفة وتذكيرها لكونها
مسندة الى الظاهر وفي الاضافة تقول هند طويلة
النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد
فتؤنث وتثني وتجمع الصفة لكونها مسندة الى ضمير
الموصوف وانما جاز اسناد الصفة الى ضمير الموصوف
مع انها في المعنى عبارة عن السبب اعني المضاف اليه
لكونها جارية على الموصوف في اللفظ خبرا او حالا
او نعتا وفي المعنى دالة على صفة له في نفسه سوا
كانت هي الصفة المذكورة نحو زيد حسن الوجه فانه
يتصف بالحسن لحسن وجهه او كانت غيرها نحو زيد
ابيض اللحية اي شيخ وكثير الاخوان اي متقو بهم بخلاف
نحو زيد احمر فرسه واسود ثوبه فانه يقبح فيه الاضافة
وكذا يقبح هند قائمة الغلام فان قلت اذا
اسند الصفة الى ضمير الموصوف فلم زعمت انها كناية
مشوبة بالتصريح وهلا كانت تصريحا كما في قوله تعالى
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر

Copyright King Saud University